

بيعة الغدير في الشعر الأندلسي

الأستاذ المساعد الدكتور
هاشمية حميد جعفر
جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية

بيعة الغدير في الشعر الأندلسي

الأستاذ المساعد الدكتور
هاشمية حميد جعفر
جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية

المقدمة:-

من دواعي سروري وفخري واعتزازي بك يا سيدي ويا مولاي يا أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين أن اكتب هذا البحث المتواضع الموسوم (بيعة الغدير في الشعر الأندلسي). لأعبر عن ولائي وحبّي لمحمد وآل محمد صلى الله عليهم أجمعين. وأجدد بيعتي لأبي الحسين عليه السلام وسوف أسلط الأضواء من خلال هذه الدراسة على ما يأتي: المبحث الأول: جذور مولاة أهل الأندلس لآل البيت عليهم السلام، وضروب تلك الموالاتة. فقسم والى وتشيع لآل البيت وجاهر بولائه دون خوف من بطش الأمويين والقسم الثاني والى وتشيع وأخفى مولاته وتشيعه خوفاً من بطشهم والقسم الثالث وهم أهل السنة المحبون لآل البيت عليهم السلام. أما المبحث الثاني: فقد انصب على الشعراء الذين والوا أمير المؤمنين وأكدوا وصية رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله بأحقيته في خلافة المسلمين، وتغنوا بشجاعته وصولاته وحتى بكرمه واسمه. من خلال أغراضهم الشعرية المتنوعة ثم تأتي الخاتمة وقائمة بمصادر البحث ومراجعته.

المبحث الأول

جذور مولاة أهل الأندلس لآل البيت عليهم السلام وضروبها

لقد أوجب الله سبحانه وتعالى محبة أهل البيت عليهم السلام في كثير من الآيات البينات في محكم كتابه العزيز منها قوله عز وجل:

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَعْتَرِفْ حَسَنَةً نَّجِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الشورى: ٢٣) وبين سبحانه فضلهم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥).

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد فضل أهل البيت عليهم السلام وتحث الناس على التمسك بهم ما جاء عن جابر بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس، إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي (أخرجه الترمذي والنسائي).

وقبل الخوض في مضمار موالة أمير المؤمنين عليه السلام في الشعر الأندلسي لابد لنا من إثبات ان للتشيع في الأندلس جذوراً غرسها الكثيرون من الموالين. فقد حاول أغلب المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ الأندلس تضليل الحقائق التاريخية فبدا للناس أن الأندلس دولة أموية خالية من رائحة التشيع ولكن ما موجود على الواقع يؤكد غير ذلك - فقد هبت عليها رياح حب آل البيت عليهم السلام منذ الوهلة الأولى التي وطأت أقدام العرب الفاتحين بلاد الأندلس سنة ٩٢هـ. فقد كان من بين الفاتحين شخصيات عرفت بإخلاصها وحبها لآل البيت عليهم السلام ومنهم على سبيل المثال القائد حسين بن عبد الله بن حنظلة الصنعاني المشهور بـ (حنش الصنعاني) (ت ١٠٠هـ).

كان من التابعين ومن تلامذة وأنصار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. ومن المحاربين للأمويين في صفه^(١) ومنهم: (عبد الملك بن قطن) الذي أصبح والياً للأندلس في بعض أيامه، وشارك في (الحرّة) وكان جزاؤه على ذلك أن صلب ومثّل به سنة ١٢٣هـ^(٢). وكان القائد موسى بن نصير متشيعاً محباً لآل البيت عليهم السلام وممن جاء إلى الأندلس منذ الأيام الأولى للفتح أولاد عمار بن

ياسر^(٣) المعروف بشدة تشييعه للإمام علي عليه السلام والذي استشهد في (صفين) تحت رايته بسيف الأمويين ومن المتشيعين الذين دخلوا الأندلس في بدايات الفتح الإسلامي (قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري)^(٤) والي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على مصر والذي يقول:

وعلي إمامنا وإمام
سوانا أتى به التنزيل
إنما قاله النبي على الأمة
حتم ما فيه قال وقيل

ومنهم أيضاً أحفاد مالك الأشر^(٥) وكان دخولهم بعد الفتح بقليل ومن الملفت للنظر أن هؤلاء الداخلين إلى الأندلس من الموالين كانوا من البيوتات التي تعدّ في حينها أعمدة وأساطين للتشيع في المشرق العربي.

وكانت أهم شخصية أصلت جذور التشيع والموالاتة في الأندلس هي شخصية (هشام بن الحسين بن إبراهيم بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام سادس أئمة أهل البيت عليهم السلام والذي نزل مدينة (بلبة) وتعرف منازلهم فيها بمنازل الهاشمي)^(٦).

وهناك شخصيات ظهرت أثناء عهد الإمارة والخلافة الأموية التي امتدت من (١٣٨هـ - ٤٢٢هـ) ومنهم محمد بن ابراهيم بن حيون ت (٣٠٥هـ)^(٧) الذي كان يتهم بالتشيع لشيء كان يظهر منه في معاوية، ومحمد بن شجاع الوشقي ت (٣٠٥هـ)^(٨) الذي قتل مصلوباً بسبب تمذهبه للشيعه الاثنى عشرية، ومنهم أيضاً (منذر بن سعيد البلوطي ت ٣٥٥هـ) الذي كان متأثراً بالتأويلات الشيعية في تفسير القرآن^(٩).

وكان للرحالة دور في انتشار الموالاتة لآل البيت عليهم السلام في الأندلس ومنهم (أبو الحكم عمر بن عبد الرحمن الكرمانى القرطبي) ت (٤٨٥هـ)^(١١) فهو أول من أدخل (رسائل اخوان الصفا) الى الأندلس وهي رسائل ذات نزعة شيعية

موالية لآل البيت عليهم السلام والتشيع لهم كما أن الوافدين وجدوا أرضية خصبة لاحتضانهم ألا وهم البرر الذين عرفوا بكثرتهم أولاً وبتعاطفهم مع أهل البيت عليهم السلام وحبهم لهم^(١٢) ثانياً.

أما العامل الآخر فكان كثرة عدد الثورات التي قام بها الوافدون المواليون لآل البيت عليهم السلام ضد بني أمية لانتزاع السلطة منهم لأنهم يعتقدون بأنهم أحق منهم بالخلافة وقد أوصل بعض المعنيين بالدراسات الأندلسية عدد تلك الثورات الى اربع عشرة ثورة^(١٣) كان من أهمها ثورة عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر الذي ثار على عبد الرحمن الداخل سنة ١٤٣هـ^(١٤).

وثورة المكناسي وهو عبد الواحد المكناسي وقد ادعى أنه فاطمي وتسمى بعبد الله بن محمد^(١٥) وكانت ثورته من أخطر الثورات على الأمويين مما اضطر الأمويين بعد أن عجزوا عن مواجهته تدبير محاولة لاغتياله سنة ١٦٠هـ^(١٦). وكانت لهذه الثورة أهمية كبيرة حيث أوشكت أن تؤسس لدولة شيعية لولا تدبير الأمويين للقضاء على قائدها. ومنها أيضا ثورة معاوية بن احمد القط الذي كان متأثراً بالفاطميين حيث أعلن ثورته سنة ٢٨٨هـ في منطقة (الحواف)^(١٧) ومنها ثورة عنتر بن حفصون (ت٣٠٦هـ)^(١٨) الذي ظهر في جنوب الأندلس وقام بثورات دامت لسنوات طويلة.

ولكن الثورة الأقوى والأهم من بين الثورات الشيعية في الأندلس هي ثورة (أبي الخير) التي ظهرت في عمق الأندلس وكان زعيمها يذيع بين الناس بأن قتال بني أمية.. أفضل من قتال الأعداء^(١٩).

واستطاعت هذه الثورات أن تززع أركان الحكم الأموي الى أن جاء رجل اسمه (علي بن حمود) من سلالة الادارسة الذي كان والياً على سبته ووطنجة، وكان أخوه (القاسم بن حمود) والياً على الجزيرة الخضراء^(٢٠) وقام

علي بن حمود بالزحف نحو مدينة (المرية) الأندلسية واجتمع مع خيران العامري ثم اتجه نحو قرطبة بينما تأهب أخوه القاسم لتقديم المساعدات اليه عند الضرورة^(٢١). وأثمر تحالف علي بن حمود مع خيران العامري بتحقيق النصر المبين على سليمان المستعين الحاكم الأموي وذلك في محرم سنة ٤٠٧هـ وبعد أن ضرب علي بن حمود عنق المستعين ببيع له وبهذا تملك بنو حمود الشيعة الادارسة قرطبة ومحووا ملك بني أمية^(٢٢) وهكذا انتهت الدولة الأموية في الأندلس بعد حكم دام ٢٦٨ عاماً.

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار التشيع في الأندلس ظهور دول شيعية في بلدان قريبة من الأندلس لاسيما دولة الادارسة دولة بني حمود التي أسسها السادة الحسينيون ودولة الموحدين، ولم تكتف هذه الدول بالتأثير غير المباشر وإنما امتد نفوذها الى داخل الأندلس بعد أن قوضت الحكم الأموي. وكان للدولة الفاطمية تأثيرها الواسع في زرع جذور التشيع والموالاتة في نفوس كثير من الأندلسيين.

أما الكتب الأندلسية الشيعية فعلى الرغم من الحظر الذي فرضه خلفاء بني أمية على علماء المسلمين في التأليف في مسائل الفلسفة أو الفكر الاعتزالي أو التشيعي لأن أمثال هذه الأفكار - في نظرهم - تعد كفراً وخروجاً عن الدين القويم. فقد اقتصر التأليف على عقائدهم التي تناسب سياساتهم فقد روى المقدسي عن الأندلسيين في كتابه أحسن التقاسيم قولهم: (لا نعرف إلا كتاب الله وموطأ مالك). وظل هذا الحظر قائماً طول عهد الناصر مدعماً من السلطة الحاكمة من جهة ومن حرص فقهاء المالكية على عقيدتهم من جهة أخرى الى أن رحل الفاطميون الى مصر.

وعلى الرغم من ذلك الحظر واتخاذ الأمويين سياسة (برمجة التأليف) كي لا تتسرب مبادئ التشيع الى بلاد الأندلس وعن آل البيت عليه السلام وبالأخص عن

الإمام الحسين عليه السلام. نجد هناك من كتب عن التشيع ومن تلك الكتب كتاب (درر السمط في أخبار السبط) لابن الأبار القبايعي. واعترف المقرئ صاحب فح الطيب انه أغفل نقل بعض الفقرات منه مما (يشم منه رائحة التشيع) واكتفى بنقل الجزء الباقي فقط. ولكن هذا الكتاب اكتشف برمته وظهرت أهميته البالغة في هذا الباب. وهذا الكتاب يعد الدليل القاطع على رواج حركة التشيع في الأندلس كما يدل على تشيع صاحبه. فقد بدأ الكتاب بتحية آل البيت والشهادة بحبهم: ((أولئك السادة أحيي وأفدي والشهادة بحبهم أوفي وأودي ومن يكتمها فإنه آثم قلبه)). ثم خاطبهم وذكر نقاء حقيقتهم النبوية فقال: ((يالك أجم هداية لا تصلح الشمس عن آية، كفلتم في حجرها النبوة فله تلك النبوة ذرية بعضها من بعض)).

وفي النهاية يعود ليؤكد الإيمان بهم والتعلق بحبهم وتفضيلهم على أعدائهم فيقول:

(ما عذر لأمية وأبنائها في قتل العلوية وإفنائها أهم يقسمون رحمة ربك؟! كم دليل في غاية الوضوح على أنهم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق) (٢٣). وبعد رحيل الدولة الفاطمية الى مصر اتسعت حركة التأليف لتشمل شتى أنواع الفكر، حيث لم يعد هناك ما يهدد أمن الأمويين، فطلب الناصر من العلماء التصنيف في أخبار الفاطميين وأنسابهم، فترى معاوية بن هشام المرواني. المعروف بابن الشباني - يؤلف له كتاباً في نسب العلويين اسمه: (التاج السني في نسب آل علي) وهو كتاب يحتوي على أخبار الشيعة في المغرب والأندلس (٢٤) وكتاب (أعلام الإعلام فيمن بويع بالخلافة) لمؤلفه لسان الدين بن الخطيب حيث يذكر فيه عادات الأندلسيين في ذكرى استشهاد الحسين عليه السلام. وأخذ بعض فقهاءهم يصرحون بتصريحات موالية لآل البيت عليهم السلام على الرغم من تشيعهم لأمراء بني أمية فهذا ابن حزم يقول: (إن مقتل

الحسين من أكبر مصائب الإسلام)^(٢٥).

أما الشعراء فكان لهم الحظ الأوفر في زرع جذور التشيع والموالاتة لآل البيت عليه السلام في الأندلس. رغم سياسة القمع التي مارسها الحكام الأمويون والعباسيون ضدهم فقد لاقوا ما لاقوه منهم سواء في المشرق أم المغرب، فكما هو حال المتنبي الذي حاولت الأيادي الخبيثة أن تعبت بديوانه وتغتال منه القصائد والمقطوعات التي انشأها في الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل بيته عليهم السلام وقد أشار الى ذلك الأمين العاملي^(٢٦) وأورد على سبيل المثال سبع قصائد ومقطوعات للمتنبي وهي محذوفة من ديوانه ومن تلك قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام^(٢٧):

أبا حسن لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جعيمها

وكيف يخاف النار من بات موقنا بأن أمير المؤمنين قسيمها

فهذه ليست المحاولة الأولى لبني أمية لاقصاء شعر الشعراء فقد تكررت كثيراً في شعر الشعراء الأندلسيين الموالين لآل البيت عليهم السلام. وأولهم عباس بن ناصح الثقفي الشاعر^(٢٨) الذي أوفده أبو مطرف عبد الرحمن بن الحكم (ت ٢٣٧هـ)^(٢٩) الى العراق لالتماس الكتب القديمة التي تتناول العلوم المختلفة من طب ونجوم، وعاد الى بلاده بأفكار تشم منها رائحة التشيع مثل القول بظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه.

فلم يصل إلينا شيء من أشعاره في آل البيت عليهم السلام ولكنه أسهم في نشر هذه العقيدة من خلال كلامه ومدحه وراثته لآل البيت عليهم السلام ومن الشعراء من أظهر موالاته لهم لاسيما لأمر المؤمنين عليهم السلام وأكد بيعة الغدير وأشار الى نص خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غدير خم ومنهم ابن هانئ الأندلسي وصفوان بن ادريس وابن الابار والجرابي وابن الحناط وظاهر الوادي اشي وابن الدراج القسطلبي وغيرهم. فقد نظم هؤلاء أشعاراً تضاهي أشعار دعبل والكميت والسيد

الحميري.. وسوف نتعرض لها في المبحث الثاني.

والدليل الآخر على ان التشيع والموالة لأمير المؤمنين كانت موجودة حتى في أوقات كانت الدولة الأموية في أوج قوتها وجبروتها فعندما نظم ابن عبدربه الأندلسي أرجوزته التي أسقط فيها خلافة الإمام علي عليه السلام وعدّ معاوية رابع الخلفاء رد عليه منذر البلوطي قاضي الجماعة في قرطبة رداً عنيفاً ولم يبال بسخط الناصر عليه والسبب في ذلك ان روح المحافظة السننية في المجتمع الأندلسي وإن تقبلت الهجوم على الشيعة سياسياً لكنها لم ترض عن انتقاص حق علي بالخلافة^(٣٠). وكان القاضي سنياً ولكنه محباً لآل البيت هذا هو ردنا على من ادعى ان التشيع وحب آل البيت عليهم السلام لم يدخل الأندلس إلا بعد أن أدبرت دولة بني أمية كما ورد هذا على لسان (عز الدين عمر موسى) فقال: (ولم يجد التشيع الى الأندلس طريقاً حتى بعد أن أدبرت دولة بني أمية، وأعرض الناس عنهم وأصبح الانتساب لهم - أي بني أمية - قد يعرض صاحبه الى شقاء واضطهاد. حتى ان الشاعر أيوب بن سليمان السهيلي الأموي، في أول أيام المرابطين يقول لغلامه إذا سئلت عني فقل: إنه من اليهود، فإنه أمشى لحالنا)^(٣١) والحقيقة إن كلامه هذا يؤكد عكس ما يذهب اليه. فهو يصف حال الأمويين بالأندلس بعدما كانوا يقتلون الناس لولائهم لآل الرسول صلى الله عليه وسلم. أصبحوا يخافون ان يظهروا انتسابهم لبني أمية لأن الناس عرفت حقيقة عدائهم لآل البيت عليهم السلام فكرهوهم في الوقت الذي نرى بعض المواليين يجاهرون بولائهم لآل البيت عليهم السلام ولا يبالون من تعرضهم للقتل أو السجن أو التعذيب منهم على سبيل المثال عباس بن ناصح ومحمد بن شجاع وابن هانئ وابن الابار وغيرهم.

فنحن مع ما ذهب اليه كل من الدكتور كاظم شمهود طاهر والمحقق الدكتور محمد صادق الكرباسي من: (إن الإسلام دخل الأندلس ودخل معه

التشيع والولاء لأهل البيت عليه السلام (٣٢).

أما ضروب التشيع لآل البيت عليه السلام فكان على ثلاثة أضرب: الضرب الأول: المتجاهرون بجهنم وولائهم لآل البيت عليه السلام ولا يخشون بطش الحكام الأمويين ومنهم الشعراء الذين ذكرناهم قبل قليل.

والضرب الثاني: فهم الموالون الخافون لموالاتهم خوفاً من بطش الحكام الأمويين من أمثال: ابن بسام وابن حزم وغيرهما.

والضرب الثالث: هم أهل السنة المحبون لآل البيت عليه السلام من أمثال: ابن دراج القسطلي - وابن الحنات - وابن مقانا الأشبوني وغيرهم.

المبحث الثاني

بيعة الغدير في الشعر الأندلسي

لقد وضعت بيعة الغدير الحق في نصابه والرسول محمد صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وهذا يعني ان الله تعالى وجه رسوله الكريم ليعلم للناس أجمعين أن الإمام علي عليه السلام هو أولى بخلافة المسلمين من بعده. لما لعلي عليه السلام من مكانة عند الله ورسوله.

حاول الشيعة جادين الإلتزام بوصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم بتوليئه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام خليفة له ونائباً بعد وفاته. ولما لم تجر الأمور كما قدر لها كان من الطبيعي أن يبقى الشيعة سائرين على نهجهم فكراً يسايروا الأمر لأن للضرورة أحكاماً كما يقولون. فالضرورة أملت عليهم مسaire الأمر (٣٣) وقال في ذلك الشأن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب من البسيط (٣٤).

ما كنت أحسب إن الأمر منتقل عن هاشم ثم عن أبي حسن

أليس أول من صلى لقبلتهم وأعلم الناس بالآيات والسنن

وعلى أثر ذلك بدأت الصراعات بين بني أمية وبني هاشم واستمرت الأحداث وانتهت باستشهاد الإمام علي عليه السلام وأولاده النجباء بأيدي الغدر. وعرف العالم أحقية الإمام علي بالخلافة دون غيره بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانقسم الناس بين مؤيد ومعارض، وحين فتح العرب المسلمون بلاد الأندلس سنة ٩٢هـ حمل الفاتحون أفكارهم معهم فكانوا أيضاً بين مؤيد للإمام علي عليه السلام مؤمناً أنه وأولاده عليه السلام هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة هم أحق من غيرهم بالخلافة خاصة بعدما أكدها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في بيعة الغدير فلا جدال في ذلك، والفريق الآخر كان معارضاً حاملاً لأفكاره المناوئة لآل البيت عليه السلام.

وكان من الطبيعي أن يكون من بين هؤلاء المؤيدين الفاتحين نخبة من الشعراء الذين تربوا في الجزيرة الخضراء فأصبحوا أندلسيين أما بالوفادة وأما بالولادة فعبروا عن ولائهم وحبهم للإمام علي عليه السلام بأشعارهم فجسدوا مفاهيم بيعة الغدير تجسيداً واضحاً بألفاظهم وتعابيرهم معلنين للملا أنهم مازالوا على بيعتهم لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان في مقدمة هؤلاء الشعراء عباس بن ناصح الذي قتل بسبب تذهب لآل البيت عليه السلام ولم يصل إلينا من شعره شيء يذكر.

أما المفاهيم التي أطلقها الرسول الكريم في بيعة الغدير فقال ما نصه:

(إن جبرئيل عليه السلام هبط الي مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي - وهو السلام - أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود: إن علي بن أبي طالب أخي ووصي وخليفتي والإمام من بعدي، الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله) ^(٣٥) فالإمام

علي عليه السلام هو الأخ والوصي والإمام والخليفة من بعد رسول صلى الله عليه وآله.

فهذا ابن هانئ الأندلسي يقول في اغتصاب بني أمية لحق أمير المؤمنين
وصي رسول رب العالمين هذه الأبيات^(٣٦):

نازعتم حق الوصي ودونه حرم وحجر مانع وحجون
ناضلتموه على الخلافة بالتي ردت وفيكم حدها المسنون
حرفتموها عن ابي السبطين عن زمع وليس من الهجان هجين
لو تتقون الله لم يطمح لها طرف ولم يشمخ لها عرين

ففي هذه الأبيات يؤكد ابن هانئ المفهوم الأول الذي ورد في (بيعة الغدير)
وهو إعلان الرسول صلى الله عليه وآله الخلافة للإمام علي عليه السلام وإن بني أمية نازعته فيها
واستولت عليها.

ويطالبهم في قصيدة أخرى برد الحق إلى أهله فيقول^(٣٧):

أبناء تلتة مالكم وتعشر هم دوحة الله الذي يختار
رداً اليهم حقهم وتنكبوا تحملوا فقد استحم بوار
ودعوا الطريق لفضلهم فهم الألى لهم بمجهلة الطريق منار
ولم يكتف بمطالبتهم باسترجاع الحق لأهله بل عد ذلك عاراً واصماً عليهم
فيقول^(٣٨):

كم تنهضون بعبء عارٍ واصمٍ والعار يأنف منكم والنار
يلهيهم زمر المثاني كلما ألهاكم المثني والمزمار
ثم يعاتب القرشيين ويلومهم لأنهم أهل الفضل والحلم الرصين كما
يزعمون فيقول^(٣٩):

أبني لؤي أين فضل قديمكم بل أين حلم كالجبال رصين
ماذا تريد من الكتاب نواصباً وله ظهور دونها وبطنون
هي بغية أضللتموها فارجعوا في آل ياسين ثوت ياسين
ردوا عليهم حكمهم فعليهم نزل البيان وفيهم التبين

ومن شعراء الأندلس الذين أكدوا وصية رسول الله ﷺ (ابن دراج القسطلي) فقد كان سنياً ولكنه موالياً ومحباً لآل البيت ﷺ فقد قال فيهم الكثير من القصائد منها قصيدته اللامية الطويلة التي سماها ابن بسام بـ(الهاشميات الغر) ووصفها (بمطالع النجوم الزهر) فيقول فيها^(٤٠):

لعلك ياشمسُ عند الأصيل شجيب شجو الغريب الذليل
فكوني شفيعي لابن الشفيع وكوني رسولي لابن الرسول

ويؤكد من خلال هذه القصيدة على وصية رسول الله ﷺ فيقول^(٤١):

الى الهاشمي الى الطالبي الى الفاطمي العطوف الوصول
الى ابن الوصي الى ابن النبي الى ابن الذبيح الى ابن الخليل

ويقول ابن الدراج في مدحه ليحيى الحمودي^(٤٢):

لئن كان من قبله جده على سينا الوصي فهذا الأمين

فهذه شهادة أخرى يؤكد بها بأن الإمام علياً هو الوصي لرسول الله محمد ﷺ.

وفي مفهوم الوصاية قال الشاعر ابن الحناط وهو من أهل السنة في مدح علي بن حمود^(٤٤):

إمام وصي المصطفى وابن عم هـ الفخر بين أب وابن

وقد جسد لسان الدين بن الخطيب كثيراً من المفاهيم والمعاني التي ذكرها

الرسول الأعظم ﷺ في خطبته فقال في قصيدته المعنونة (الحمد لله موصلاً كما وجبا)^(٤٥):

الحمد لله موصلاً كما وجبا
الباطن الظاهر الحق الذي عجزت
علا عن الوصف من لاشيء يدركه
والشكر لله في بدءٍ ومختتم
ثم الصلاة على النور المبين ومن
محمد خير من ترجى شفاعته
صلى عليه الذي أهداه نور هدى
وعن علي أبي السبطين رابعهم
وسائر الأهل والصحب الكرام فهم
ويأتي الشاعر أبو بكر عبادة بن عبد الله الأنصاري القرطبي ليعلن بيعته
وولاءه في قوله^(٤٦):

فها أنا ذا يا ابن النبوة نافث
عندي صريح في ولائك معرق
من القول اريا غير ماينضث الصل
تشيعة محض وبيعته بتل

أما الشيخ العارف من أهل العامة محيي الدين بن عربي الطائي الأندلسي
(ت٦٣٨هـ) فقد فاحت رائحة تشيعة في كتاباته وأشعاره ومنها قوله الذي
يؤكد بأن محبتهم عبادة فيقول^(٤٧):

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً
فبغضهم من الإنسان خسر
فأهل البيت هم أهل الشهادة
حقيقي وحبهم عبادة

وهذا ما ذكره رسولنا الكريم في خطبته في يوم غدیر خم حيث قال ﷺ: ((الا ان أولياءهم الذين قال لهم الله عز وجل ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الا ان اعداءهم هم الذين يصلون سعيرا)) (٤٨).

وقال الشيخ شمس الدين بن العربي رحمه الله (٤٩):

رأيت ولائي آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربى

فما طلب المبعوث أجراً على الهدى بتبليغه إلا المودة في القربى

وهذان البيتان يؤكدان قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: ٢٣) فإن المودة هي المحبة وهذا ما أكده الرسول الأكرم في خطبته الغراء.

وقال آخر (٥٠):

هم العروة الوثقى لمعتصم بها مناقبهم جاءت بوحى وإنزال

مناقب في شورى وسورة هل أتى وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي

فالشاعر يعزز ما أثبتته رسولنا الكريم ﷺ في خطبته هم العروة الوثقى فقد ذكر مناقبهم في سور القرآن كسورة الشورى والإنسان والأحزاب ولا يعرف تلك المناقب إلا الذي يتلو القرآن. أما أبو الحسن بن جبیر فأعلن صراحة إنه محب لآل البيت وإن الله أذهب عنهم الرجس وإن موالاتهم فرض على كل مسلم بقوله (٥١):

أحب النبي المصطفى وابن عمه علياً وسبطيه وفاطمة الزهرا

هو أهل بيت أذهب الرجس عنهم وأطلعهم أفق الهدى أنجما زهرا

موالاتهم فرض على كل مسلم وحبهم سني الذخائر للأخرى

وهذا ابن الحنات الشاعر الذي لا يتوب من حب آل محمد ﷺ حتى ولو
عدوا ذلك الحب ذنباً فنراه يقول^(٥٢):

إن كان عدواً حباً آل محمد ذنباً فإني لست منه أتوب

ونطالع قصيدة ابن هانئ الأندلسي في مدح المعز الفاطمي التي يجد فيها آل
البيت ﷺ فيقول^(٥٣):

فإن تتبعوه فهو مولاكم الذي له برسول الله دونكم الفخر

والأقرب عدداً للبعيد فبينه وبينكم الأيقرب به الدهر

أي ابن أبي السبطين أم في طليقتكم تنزلت الآيات والسور الغر

فدونكموها أهل بيت محمد صفت بمعز الدين جماتها الكدر

فالشاعر وجد في مدح حكام وقادة الدولة الفاطمية متسعاً لبث أفكاره
ونشر مذهبه الذي أعلنه بكل صدق وصراحة لابل تجراً وأظهر هجاءه وبغضه
لبني أمية فلم يبال ببطشهم.

ومن الشعراء الأندلسيين الذين أكدوا الإمامة لدى الشيعة وهي تنحصر في
الأئمة الاثني عشر من سلالة الرسول محمد ﷺ وخاتمهم قائمهم وهو الإمام
الحجة المهدي المنتظر ﷺ وقد أعلنها رسولنا الكريم في بيعة الغدير للإمام علي
فجعله الإمام من بعده، الشاعر أبو الوليد إسماعيل بن محمد الشواش وهو
من المعاصرين لدولة الموحدين ولاسيما للخليفة أبي محمد عبد المؤمن فقد وفد
مع من وفد من الشعراء الى مراكش لتهنئة بالبيعة السعيدة فقال^(٥٤):

أجاب به داعي الحياة مثوباً فبادره واستنجد الريح مركباً

إمام هدى يدعو الى الحق معلناً فيا فوز من لبي وياويل من أباي

خليفة مهدي الورى وامينه تولاه للمحيا ووالاه معقبا
حواه أمين للإمامة حافظ وأدى حقوق الله فيه وأوجبا
وأنجزه في الفتح صادق وعده فمكنه في الأرض شرقاً ومغربا
لقد رضيت فيك الخلافة مرتضى لما أوجبت فيك الديانة مجتبي

وفي هذه الأبيات يؤكد الإمامة لآل البيت عليهم السلام ويتغنى بالمرتضى وهو لقب
من ألقاب أمير المؤمنين عليه السلام والمجتبي من ألقاب ولده الحسن السبط عليه السلام.

ثم يأتي أبو العباس الجراوي الذي جسد بعض مفاهيم تلك البيعة من
خلال مدحه لعبد المؤمن أحد ملوك الموحدون فيقول^(٥٥):

أعليت دين الواحد القهار بالمشرفية والقنا الخطار
ورأى بك الإسلام قره عينه وغدت بك الغراء دار قرار
وساكت من طرف الهداية لا حياً طوى لمن يمشي على الآثار
بعراب خيل فوقهن أعارب من كل مقتحم على الأخطار
أكرم بهن قيائل اقلالها في الحرب يغنيها عن الاكثار
لو انها نصرت عليا لم ترد خيل ابن حرب ساحة الانبار
هم أظهوره مع النبي وواجب أن يتبعوا الاظهار بالاظهار

فهو يحث الناس على اتباع آثار النبي وأقواله. ويريد منهم نصره الإمام
علي عليه السلام وان يقتفوا آثاره ويقتدوا به.

أما الشاعر يوسف بن هارون الذي يكنى بأبي عمر ولقبه الرمادي
(ت ٤٠٣هـ) الذي عرف عنه سرعة في قول الشعر وعدم المعاناة فيه والدارسون
لشعره يرون ان شعره انصبت فيه ألوان الحياة الأندلسية فشعره وثيقة حضارية

هامة فقد ظهر لديه ميل الى حب آل البيت عليهم السلام لاسيما الإمام علي بن أبي طالب وابنه الحسين عليهما السلام فقال^(٥٦):

أنا إن رمت سلواً عنك يا قره عيني
كنت في الإثم كمن شا رك في قتل الحسين
لك صولات على قلبي بي دليلات لحيني
مثل صولات علي يوم بدر وحنين

فلولا حبه لآل البيت عليهم السلام ما جعل المشاركة في قتل الحسين عليه السلام أعظم إثم ولا تغنى بشجاعة الإمام علي عليه السلام في صولاته في بدر وحنين.

لم يقتصر الشعر وذكر محامد أهل البيت التي وردت في خطبة الغدير على عامة الناس بل ساهم بعض الأمراء في قوله ومنهم الأمير (يوسف الثالث الناصر) من بني نصر (بنو الأحمر الخزرجة) الذي يقول^(٥٧):

لئن حل جسمي بالمغربيين فقد صار قلبي بالمشركين
بسبطي نبي الهدى ابتغى وأرجو الشفاعة من دون مين
اتخذت محبتهم عدوً لأخذ النواصي وعض اليدين
وحسبي الشفيع إذا ما الذنوب أحاطت بنفسي في الموقفين
جعلت التشيع في آله وسائل أرجوها الحسنيين

أما الشاعر ابن عبدون فقد ذكر ما حل بال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من خلال قصيدته الرائية التي رثى بها بني الأفتس ومطلعها^(٥٨):

الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور
وأسبلت دمة الروح الأمين على دم بفض لآل المصطفى هدر

وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن
وليتها اذفدت عمراً بخارجيه
وفي ابن هند وابن المصطفى حسن
فبعضها قاتل: ما اغتاله أحد
وأوردت ابن زياد بالحسين فلم
شقت ثرى الفضل والعباس هامية
ثم الصلاة على المختار سيدنا
والال والصحب ثم التابعين له
وأمكننت من حسين راحتي شمر
فدت علياً بمن شاءت من البشر
أتت بمذهلة الأبواب والفكر
وبعضها ساكت لم يؤت من حصر
يبؤ بشسع له قسطاح أو ظفر
تعزى اليهم سماحاً لا الى المطر
المصطفى المجتبي المبعوث من مضر
ما هب ريح وهل السحب بالمطر

فهو يتذكر مصائب آل البيت عليهم السلام وما حل بهم من مآسي تلك المآسي التي
أبكت جبرائيل عليه السلام وجددهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الرغم من وصيته بهم في
خطبة الغدير بقوله:

(معاشر الناس: من يطع الله ورسوله وعلياً والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز
فوزاً عظيماً)^(٥٩):

أما أبو محمد الأندلسي القحطاني السني المذهب المتوفي سنة (ت ٣٨٣هـ)
فقال قصيدته النونية التي وصلت إلى ٦٨٦ بيتاً ومطلعها^(٦٠):

يا منزل الآيات والفرقان
اشرح به صدري لمعرفة الهدى
بيني وبينك حرمة القرآن
واعصم به قلبي من الشيطان

ومنها يقول:

وأحفظ لأهل البيت واجب حقهم
واعرف علياً أيما عرفان

لا تنقصه ولا تزد في قدره فعليه تصلى النار طائفتان
إحداهما لا ترتضيه خليفة وتنصه الأخرى الهاً ثاني
ولي الخلافة صهر أحمد بعده أعني عليّ العالم الرباني
زوج البتول أبا الرسول وركنه ليث الحروب منازل الأقران
سبحان من جعل الخلافة رتبة وبنى الإمامة أيما بنيان
واستخلف الأصحاب كي لا يدعي من بعد أحمد في النبوة ثاني
أكرم بفاطمة البتول وبعلمها وبمن هما لمحمد سبطان
غضنان أصلهما بروضة أحمد لله در الأصل والغضنان
وبل لمن قتل الحسين فإنه قد باء من مولاه بالخسران

بهذه الأبيات الرقيقة والكلمات الأنيقة لخص أبو محمد مفاهيم خطبة الغدير وما جاء على لسان سيد الأكوان رسول الرحمة والغفران محمد ﷺ فلأهل البيت حق واجب حفظه وللإمام علي ﷺ منزلة لا تضاهيها منزلة وله الحق في الخلافة بعد الرسول ﷺ وهو أخ الرسول بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعد رسول الله. وأكد الإمامة في علي وأبنائه. وأخيراً الويل والعذاب لمن أجحف حقهم وقتل الحسين ﷺ ابن بنت نبيهم.

ويطالعنا أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال الشقوري المتولد (ت ٤٦٥هـ) والمتوفى سنة (ت ٥٤٠هـ) الذي كان غزير الانتاج جياش العاطفة، يظهر من نفس مليئة بالأحزان تنفجر من أغوار عميقة، لكن لم يصل إلينا من ذلك الإنتاج إلا بعض الأبيات من خلال قصائد مدحية نبوية وقصيدتين رواهما ابن خير الأشبيلي عن الشاعر نفسه كما نص ذلك في كتابه (الفهرست) إحداهما على قافية النون المردفة بالألف والثانية على قافية التاء بعد الألف والى حدود

الستين الأخيرتين كان البحث يعدّهما مفقودتين الى أن وفقنا أخيراً الى اكتشافهما.

فيقول في القصيدة الثانية والتي تبلغ ٢٩ بيتاً في رثاء الحسين عليه السلام منها:

لهف نفسي على قتيل يعزى عنه خير الأبناء والامهات

ويقول ابن أبي الخصال في آل البيت عليهم السلام (٦١):

ويلحقهم فضل الشفاعة كلوا واشربوا من خير أكل ومشرب

وله من إحدى حسنياته (٦٢):

ولو حدثت عن كربلاء لأبصرت حسيناً فتأها وهو شلو مقدد

وثاني سبطي أحمد جعجت به رعاء جفاه وهو في الأرض أجرد

ولم يرقبوا إلا لآل محمد ولم يذكروا ان القيامة موعد

وان عليهم في الكتاب مودع بقر باه لا ليخاش عنها موحد

فهو يؤكد ان الله سبحانه وتعالى أورد آية المودة في القربى والتي في حقهم ذكرها الرسول الأعظم في خطبة الغدير.

لقد ورد في خطبة الغدير قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (اللهم وال من والاه وعادي

من عاداه) فالشاعر ابن هانئ الأندلسي يصف عداء بني أمية لآل البيت عليهم السلام بهذه الأبيات من قصيدة ميمية (٦٣):

هم رشحوا تيماً لارث نبيهم وما كان تيمي لهم اليه بمنتم

علي أي حكم الله إذ يأفكونه أحل لهم تقدي غير المقدم

وفي أي دين الوحي والمصطفى له سقوا اله ممزوج صاب بعلقم

فما نقموا ان الصنيعة لم تكن ولكنها منهم شناشن أخرم
وتالله ماله بادر فوتها ذوو افكهم من مهواء أو منتقم
ولكن أمراً كان أبرم بينهم وان قال قوم فلتة غير مبرم
بأسياف ذاك البغي أول سلسها أصيب علي لا بسيف ابن ملجم
وبالحقد حقد الجاهلية أنه إلى الآن لم يظعن ولم يتصرم
وبالثار في بدر أريقت دماؤهم وقيد اليكم كل أجرد صدم

بهذه الأبيات اتضحت مؤامرة الأعداء وكيف تم تدبيرها لاختزال الخلافة وإقصائها عن الإمام علي عليه السلام وما أسبابها فقد قادم حقدهم الدفين الذي كانوا يحملونه منذ غزوة بدر فأرادوا أن يثاروا لدماء قتلاهم وتصور الأبيات أيضاً كيف ان أسياف الغدر قتلت علياً قبل أن يقتله سيف ابن ملجم.

ومن المفاهيم التي وردت في خطبة غدير خم على لسان رسول الهدى والأنام صلوات الله عليه وآله قوله:

(سألت حبرائيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم - أيها الناس - لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وحيل المستهزئين بالإسلام، الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم وكثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذنأ وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه، حتى أنزل الله عز وجل في ذلك قرآناً: ﴿وَمَنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلُّ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولو شئت أن اسمي بأسمائهم لسميت وان أومي إليهم بأعيانهم لاومأت، وأن أدل عليهم لدلت ولكني والله في أمورهم قد تكرمت) (٦٤).

وفي ذلك قال ابن هانئ الأندلسي^(٦٥):

واذن له أن يغرق أمية معلناً ما كل مأذون له مأذون
واعذر أمية أن تغص بريقها فالمهل ما سقيته والغسلين
أثقت بأيدي الذل ما لقي عمرها بالثوب إذ فغرت له صفين
قاد أمرهم وقلد ثغرهم منهم مهين لا يكاد يبين

فبنو أمية يستحقون القصاص لفعالهم الشنيعة ضد محمد واله صلوات الله عليهم أجمعين ويذكرهم بالذل الذي لحقهم في معركة صفين على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ويستمر ابن هانئ في توبيخ بني أمية وبيان أنهم هم الذين اشعلوا نار الفتنة وهم الداء الدفين الذي حل بالحسين عليه السلام وأصحابه في واقعة الطف فيقول^(٦٦):

وأولى بلوم من أمية كلها وإن جل أمر من ملام ولوم
أناس هم الداء الدفين الذي سرى إلى رمم بالطف منكم وأعظم
هم قدحوا تلك الزناد التي ورت ولو لم تشب النار لم تضرم

وبعض شعراء الأندلس يبين مكانة أمير المؤمنين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشير إلى واقعة (خيبر) وفتح حصنها من قبل الإمام علي عليه السلام وفيها دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم ليعطيه الراية في ثالث أيام المواجهة بعد فشل صحابة سابقين في فتح الحصن وكان أمير المؤمنين عليه السلام أرمم العينين فشفاه الله سبحانه ببركة ريق النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا المعنى يقول ابن الجنان الأندلسي^(٦٧):

سلام على الداعي علياً لراية على أية كانت لعينيه أثمدا
سلام على من أخبرته بخبير ذراع سميط أودعت سم أسودا

ثم يعرض لنا ابن الجنان الأندلسي جوانب من صلة الإمام علي عليه السلام برسول الله ﷺ وكيف وصلت تلك العلاقة إلى تضحية الإمام بنفسه من أجل الرسول حين رقد في فراشه مع يقينه باحتمال قتله من قبل المشركين ليمنح الرسول فرصة الخروج من مكة إلى المدينة سالمًا وفي ذلك يقول ابن الجنان^(٦٨):

سلام على من أعشيت أعين العدا وقد بيتوه قصد الفتك رسدا
سلام على ملقي التراب عليهم ومبق علياً في الفراش موسدا
سلام على من كان في الغار آية لتحصينه صيغت دلاصاً مسردا
سلام على المعصوم ممن أراداه بكيد وسل عن عامر ثم أربدا

فهذا الموقف من الشاعر ابن الجنان الأندلسي إشارة الى مدى حب الأندلسيين وولائهم للأمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة وأحسن التسليم.

أما أبو البحر صفوان بن ادريس التجيبي المرسى (٥٦١-٥٩٨) هـ فكان من شعراء الشيعة في الأندلس وقد اشتهر برثاء الإمام الحسين عليه السلام وله قصيدة مشهورة ينشدها المسمعون ومنها^(٦٩):

سلام كازهار الربى يتنسم على منزل منه الهدى يتعلم
على مصرع للفاطميين غيبت لأوجههم فيه بدور وأنجم
على مشهد لو كنت حاضر أهله لعانيت أعضاء النبي تقسم
على كربلاء لا أخلف الغيث كرم بلا وإلا فإن الدمع أندى وأكرم
مصارع ضجت يثرب لمصابها وناح عليهن الحطيم وزمزم
وعاث بهم عثمان عيث ابن مرث وأعلى علي كعب من كان يهضم

وبعد وصفه لمأساة الحسين وأهل بيته عليهم السلام في كربلاء وهم النجوم الزاهرة

التي غيبت في أرض الطف على أيدي بني أمية هؤلاء هم الذين أوصى بهم رسول الله ﷺ ونزلت الآيات بحقهم فكيف فعلت أمية ذلك وعاتق بهم في الوقت الذي كان الإمام عليّ ينصر المظلومين المهتظمين ثم يصف أعداءهم بقوله^(٧٠):

هم القوم أما سعيهم فمخيب مضاع وأما دارهم فجهنم
فيا أيها المغرور والله غاضب لبنت رسول الله أين تميم
ثم يطلب المساعدة لثناء الحسين ﷺ فيقول^(٧١):

الأطرب يقلى الأحزن يصطفى ألا أدمع تجري الأقلب يضرم
قضوا ساعدونا بالدموع فإنها لتصغر في حق الحسين ويعظم
ومهما سمعتهم في الحسين مراثياً تعبر عن محض الأسى وتترجم
فمدوا أكفاً مسعدين بدعوهُ وصلوا على جد الحسين وسلموا

ويأتي الشيخ محيي الدين بن العربي ليؤكد مفهوم الإمامة عند قائم آل محمد الإمام المهدي المنتظر ﷺ وهذا ما ورد أيضاً في خطبة الغدير فيقول^(٧٢):

هو السيد المهدي من آل أحمد هو الصارم الهندي حين يبید
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة هو الوابل الوسمي حين يجود
ويقول من أخرى^(٧٣):

فعند فناء الزمان ودائها على فاء مدلول الكرور يقوم
مع السبعة الأعلام والناس غفل عليهم بتدبير الأمور حكيم
فأشخاصهم خمس وخمس وخمسة عليهم ترى أمر الوجود يقيم

ومن قال إن الأربعين نهاية
لهم فهو قول يرتضيه كليم
وان شئت أخبر عن ثمان ولا ترد
طريقهم فرد إليه قويهم
فسبعتهم في الأرض لا يجلوها
وثامنهم عند النجوم لزيهم

فهو خليفة الرحمن يفهم منطق الحيوان، ويسري عدله في الانس والجان
ووزراؤه من الأعاجم لكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ ليس من
جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الأمناء.

هذا ما أراد ابن العربي أن يؤكد في أشعاره لأهل الدنيا كي يتعضوا كما
أوصاهم رسولنا الكريم محمد ﷺ في خطبة الغدير. الحقيقة التي لا غبار عليها
إن الله سبحانه وتعالى غرس محبة أهل البيت ﷺ لاسيما أمير المؤمنين علي في
قلب المؤمنين الأختيار في كل الأزمنة والأمصار فمهما حاول الحاقدون طمس
الحقائق ومهما تلاعبوا في تدوين التاريخ تبقى راياتهم خفاقة أبد الأبدين
فشعار أهل البيت ﷺ: (احيوا أمرنا رحم الله من أحى أمرنا).

خاتمة البحث ونتائجه:-

بعد هذه الرحلة القصيرة بين ثنايا الشعر الأندلسي وجدنا ان حب آل البيت
والإيمان بأحقيتهم في الخلافة والإمامة قد غرست في قلوب الأندلسيين لاسيما
الشعراء منهم. وتوصلنا الى ما يأتي:

- إن التشيع لآل البيت وصل إلى أرض الجزيرة الخضراء منذ أن وطأت
أقدام العرب الفاتحين إلى الأندلس فقد نقل هؤلاء الفاتحون أفكارهم
ومذاهبهم معهم.

- إن حكام الأندلس من الأمويين حاولوا جاهدين طمس معالم التشيع
فقد فرضوا الحظر على تأليف الكتب الخاصة بأخبار آل البيت ﷺ
وأخبار المستشيعين.

- كان من سياستهم القمعية أن يقتلوا كل من يتشيع لآل البيت عليهم السلام.
- على الرغم من تلك السياسات التعسفية انتشرت موالاة آل بيت الرسول صلى الله عليهم أجمعين وبطرق شتى.
- وجدنا ان من بين تلك الطرق لانتشار حب آل البيت عليهم السلام وجود مجموعة كبيرة من الموالين في صفوف الفاتحين العرب المسلمين لا بل هناك شخصيات عريقة بالتشيع كأولاد عمار بن ياسر وحنش الصنعاني وأحفاد مالك الأشر.
- وفود احد أولاد الأئمة عليهم السلام الى الأندلس وهو (هشام بن الحسين بن إبراهيم بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام) سادس أئمة أهل البيت عليهم السلام.
- كما وجدنا مجموعة من الكتب التي ألفت في حقهم كتاب (درر السمط في أخبار السبط) لابن الابار القضاعي وغيره.
- دور الرحالة في جلب بعض الكتب التي ساعدت على نشر وبث الأفكار الشيعية في الأندلس.
- كثرة الثورات المناوئة لحكم بني أمية نبّهت الناس الى اغتصابهم حق آل البيت عليهم السلام وانهم ضلّلوا الحقائق التاريخية.
- أما الشعراء فكان لهم الحظ الأوفر في نشر هذه العقيدة السمحاء فبثوا أفكارهم الشيعية في أشعارهم.
- جسدوا مفاهيم خطبة الغدير الغراء التي ألقاها رسولنا الكريم في السنة الأخيرة من حياته أمام الملأ مؤكداً فيها إن الإمام علياً عليه السلام هو الخليفة والإمام والوصي والأخ من بعده فهو بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعد الرسول صلى الله عليه وآله، كل هذه المفاهيم وغيرها من التي وردت في تلك الخطبة تناولها الشعراء في قصائدهم مقطوعاتهم.
- أما الأغراض الشعرية التي تناولها الشعراء فكانت المدح المباشر لآل البيت وبالأخص المدائح النبوية غرض المدح للملوك والأمراء ثم الحسينيات

التي قيلت في مرثي الحسين عليه السلام والأغراض الأخير الأغراض الخاصة بهم ليظهروا من خلالها موالاتهم وحبهم لآل البيت عليهم السلام.

هوامش البحث ومصادره

- القرآن الكريم
- كتب الصحاح: سنن الترمذي والنسائي
(١) نوح الطيب: ج٤/٦٠٥ للمقري التلمساني وتنظر مقالة الدكتور عبد الامير الغزالي - استاذ في جامعة طهران (من تاريخ التشيع في الأندلس).
(٢) التشيع في الأندلس بحث في مجلة معهد الدراسات المصري في مدريد للدكتور محمود علي مكي.
(٣) المغرب في حلى المغرب: ج٢/١٦١ لابن سعيد المغربي.
(٤) العبر في اخبار من غبر: ج٤/١٢٤ لابن خلدون. وتاريخ الدول الاسلامية: ط/١٥٩ لرزق الله المنقريوسي.
(٥) نوح الطيب: ج٤/١٤٠.
(٦) المصدر السابق: ج٤/١٤٠.
(٧) هو ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن حيون من اهل وادي الحجارة، رحل الى المشرق وسمع بمكة وبغداد وصنعاء ومصر والقيروان وكان اماماً في الحديث عالماً حافظاً للعلل، ت سنة (٣٥٥هـ) مصادر دراسته (تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي (٢-٢٦) جذوة المقتبس للحميدي: ٤٠ بغية الملتمس: ٥٥ وفيه حنون بدل حيون.
(٨) هو محمد بن شجاع من اهل (وشقة) سمع من يحيى بن عمر وكان حسن العلم بالمسائل قتل بيرشلوثة. مصادر دراسته (تاريخ علماء الأندلس) (٢:٢٤) وجذوة المقتبس: ٦١.
(٩) هو ابو الحكم المنذر بن سعيد البلوطي رحل حاجاً سنة ٣٠٨هـ، واخذ بمكة ومصر ولي قضاء قرطبة وكان عالماً فقيهاً واديباً بليغاً توفي سنة (٣٥٥هـ) مصادر دراسته: الجذوة: ٣٤٨-٣٤٩. نوح الطيب: ٣٧٢/١-٣٧٦. البداية والنهاية: ١١/٢٨١-٢٨٩ شذرات الذهب: ٣-١٨ وغيرها.
(١٠) ينظر الحسين في الأندلس.
(١١) هو ابو الحكم عمر الكرمانى من اهل قرطبة من الراسخين بعلم العدد والهندسة دخل المشرق واشتغل بحران وهو من ادخل (رسائل اخوان الصفا) الى الأندلس توفي سنة ٤٨٥هـ نوح الطيب: ٣٧٦/٢.
(١٢) من تاريخ التشيع في الأندلس: ص ٢ للدكتور عبد الامير الغزالي
(١٣) ينظر ادب التشيع في الأندلس: ٣٨ وما بعدها. د. عبدالامير الغزالي.

- (١٤) المغرب في حلى المغرب: ج٢/١٦١ لابن سعيد المغربي.
- (١٥) الكامل في التاريخ: ج٣/٦١٢ لابن الاثير.
- (١٦) جمهرة انساب العرب: ٧٨ لابن حزم.
- (١٧) التشيع في الأندلس. محمود علي مكّي.
- (١٨) هو عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر، كبير الثوار ومنازع الخلفاء الأمويين بالأندلس اصله من رندة ت (٣٠٦هـ) مصادر ترجمته: الاحاطة في اخبار غرناطة (٤/٣٨-٤٢)
- (١٩) الاعلام بنوازل الحكام قطعة ٧٦، حوليات تونس لابن سهل نقلاً عن تاريخ التشيع في الأندلس للدكتور عبد الامير الغزالي
- (٢٠) الانيس المطرب: ٢٥٦ لابن زرع.
- (٢١) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة: ق١. م٢: ٢٨ لابي الحسن علي بن بسام.
- (٢٢) تاريخ دول الاسلام: ٢١٢.
- (٢٣) ينظر كتاب (درر السمط في اخبار السبط) لابن الابار القضاعي تحقيق الدكتور عبد السلام الهراس والاستاذ سعيد اعراب.
- (٢٤) ينظر بغية الملتبس، للضبّي.
- (٢٥) الذخيرة: ١:١:١٦٩ والمغرب: ١/٣٥٥.
- (٢٦) اعيان الشيعة: ج٢/٥١٥ وينظر شرح البرقوقى على ديوان المتنبي وغيره ممن استدرك على شعر المتنبي.
- (٢٧) الكنى والالقب: ٣/١٤٢، و اعيان الشيعة: ٢/٥١٦.
- (٢٨) كان عالماً اثيراً عند الخلفاء المروانين ولم نعر على سنة وفاته مصادر ترجمته البيان المغرب: ط/٣٢.
- (٢٩) ولي سلطة الأندلس ما بين: (٢٠٦ و٢٣٨هـ) مصادر دراسته البيان المغرب: ج٢/٨٢ ونفح الطيب: ج١/٣٤٤-٣٥٠.
- (٣٠) التكملة: ١/٢٩٣ ويقول ابن بسام عن ابن عبد ربه: ووقفنا على - مدائحه المروانية ومطاعنه في العباسية (الذخيرة ٤:٢١٠) هذا مع ان ابن عبد ربه في عقده قد عد علياً من الخلفاء (العقد ٢). وينظر التشيع في الأندلس للشيخ حسين الراضي.
- (٣١) المغرب: ١/٦١، وينظر مقدمة السمط في اخبار السبط ودائرة المعارف الاسلامية - ديوان القرن السابع: ص٢٥.
- (٣٢) ينظر الاسلام في اسبانيا، تاليف: د. محمد صادق الكرباسي واعداد الدكتور كاظم شمهود طاهر. بيت العلم للناهيين بيروت.
- (٣٣) ينظر فجر الاسلام احمد امين لجنة التاليف والترجمة القاهرة، ط٢، ١٩٣٥، ج١/٣١١.
- (٣٤) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٨، ج٦/٢١

- (٣٥) الاحتجاج - لابن منصور احمد بن علي بن علي الطبرسي تحقيق ابراهيم البهادري ومحمد هادي (٣٦-٣٧-٣٨-٣٩): ديوان ابن هانئ الأندلسي: ٣٥٦ وما بعدها
- (٤٠-٤١) الذخيرة: ج١/٩٩ لابن بسام
- (٤٢) الذيل والتكملة: ج٦/٢٢٣
- (٤٤) الذخيرة: ١:١:٤٥١
- (٤٥) ديوان لسان الدين بن الخطيب، تحقيق د. محمد مفتاح - دار الثقافة، البيضاء، ط١، ١٩٨٩، مج١/٣٤٦-٣٥٠
- (٤٦) نوح الطيب، للمقري التلمساني تحقيق احسان عباس، وج١/٤٨٢
- (٤٧) ينياع المودة لذوي القربى (القندوزي) ط١، ١٤١٦هـ، ج٣/١٧٢
- (٤٨) الامامة واهل البيت، محمد بيومي مهران، ج٢/٤٣٠
- (٤٩) الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني: ١٠١
- (٥٠) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٣
- (٥١) مفاهيم القرآن للعلامة جعفر السبحاني: ج٤/٤١-٥٠
- (٥٢) الذخيرة: ١:١:٤٤٩
- (٥٣) ادب الطف: ج١٠- وينظر بحثنا (صفوة من شعراء ال البيت ﷺ في الأندلس) مجلة نابو - العدد الثاني - سنة ٢٠٠٨ جامعة بابل كلية الفنون الجمالية.
- (٥٤) البيان المغرب / قسم الموحدين: ٧١
- (٥٥) المصدر السابق: ٤٩
- (٥٦) يتيمة الدهر للثعالبي: ج٢/ ١٩٢ والادب الأندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة د. احمد هيكل: ٢٨٨.
- (٥٧) نوح الطيب للمقري التلمساني
- (٥٨) ملامح الشعر الأندلسي د. عمر الدقاق: ٨٤.
- (٥٩) الصحيفة النبوية الجامعة لادية خاتم الانبياء محمد ﷺ
- (٦٠) ملتقى الادب الفصيح - شبكة حريملاء
- (٦١-٦٢) الفهرست لابن خير الاشيلي
- (٦٣) ادب الطف: ج٢/٧٧
- (٦٤) الصحيفة النبوية الجامعة
- (٦٥) ديوان ابن هانئ: ٣٥٤
- (٦٦) المصدر السابق: ٣٢٤-٣٢٥
- (٦٧) ديوان ابن الجنان الأندلسي: ٩٠
- (٦٨) المصدر السابق: ٩١

(٣٢٦).....بيعة الغدير في الشعر الأندلسي

(٦٩-٧٠-٧١) اعلام الاعلام فيمن بويح بالخلافة، لسان الدين بن الخطيب: ٣٧-٣٨ وينظر ادب

الطف: ج٤/١٢

(٧٢) هامش نور الابصار: ١٣١-١٣٣ الشيخ محيي الدين في اوصاف الامام علي عليه السلام ما ذكره في

الفتوحات باب (٣٦٦)

(٧٣) يتابع المودة: ٤٦٧.